الخصائص السيكومترية لمقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية على الأمهات السعوديات

إعـــــداد

د/ نائلة معيض خشنان القحطاني

أستاذ القياس والتقويم المساعد

قسم علم النفس جامعة الامام محمد بن سعود الأسلامية

الخصائص السيكومترية لمقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية على الأمهات السعوديات

د/ نائلة معيض خشنان القحطاني*

المستخلص:

الأهداف: هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الخصائص السيكومترية لمقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية لوالدين الاطفال من عمر (2–12) (Nikken & Jansz, 2013)، للتحقق من صلاحية استخدامها في المجتمع السعودي.

المنهجية: استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، حيث تم تطبيق المقياس المترجم على عينة بلغ حجمها (320) من الأمهات السعوديات.

النتائج: أسفرت نتائج الدراسة عن جودة الخصائص السيكومترية لمقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية للوالدين المترجم، حيث حققت النسخة صدق بنائي مرتفع وثبات اتساق داخلي عالي، وذلك يتسق مع النسخة الاصلية للمقياس.

الخلاصة: تخلص النتائج إلى صلاحية استخدام المقياس، وحسن ملاءمته للبيانات المستمدة من المجتمع السعودي، مما يجعل الباحثة توصي باستخدامه لأغراض البحث وتطوير البرامج الارشادية للوالدين بما يسهم في حياة رقمية إيجابية.

الكلمات الدالة: الخصائص السيكومترية، المجتمع السعودي، التقنين، استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية.

* **د/ نائلة معيض خشنان القحطاني:** أستاذ القياس والتقويم المساعد– قسم علم النفس جامعة الامام محمد بن سعود الأسلامية.

Psychometric Properties of the Digital Parental Mediation Strategies Scale on Saudi Mothers

Abstract

Objectives: This study aimed to reveal the psychometric properties of the Digital Parental Mediation Strategies Scale for Parents of Children Age (12-2) (Nikken & Jansz, 2013), to verify its validity in Saudi society.

Methodology: The researcher used the descriptive approach, where the translated scale was applied to a sample size of (320) Saudi mothers.

Results: The results of the study showed the quality of the psychometric properties of the translated Digital Parental Mediation Strategies Scale for Parents, as the version achieved high construct validity and high internal consistency stability, which is consistent with the original version of the scale.

Conclusion: The results conclude that the scale is valid for use, and is well suited to the data derived from Saudi society, which makes the researcher recommend its use for research purposes and the development of guidance programs for parents, which contributes to a positive digital life.

Keywords: Psychometric properties, Saudi society, codification, digital parental mediation strategies.

المقدمة:

تُعد سيكولوجية الفضاء الإلكتروني فرعًا حديثًا من فروع علم النفس يهتم بدراسة تأثير التكنولوجيا الرقمية على السلوك الإنساني، وتشمل موضوعاته الهوية الرقمية، التفاعل الاجتماعي، التعلم الافتراضي، الصحة النفسية الرقمية، والتربية في البيئة التقنية. ومع تطور الإنترنت وتوسع استخداماته، بات لكل فرد "بصمة رقمية" تُسهم في تشكيل تجاربه النفسية والاجتماعية.

وقد ساهم انتشار الانترنت في المملكة العربية السعودية وسرعة الوصول إليه في سهولة استخدامه وتفاوت مستخدميه، حيث أوضحت هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية (٢٠٢٢) إلى أن نسبة انتشار الانترنت في السعودية (٩٨.٦%)، ويمثل استخدام الانترنت اليومي لأكثر من سبع ساعات استخدام ما نسبته (٤٩%) من المستخدمين حيث شكلت الإناث من هذا النمط (٥٥%)، وكان المنزل هو مكان استخدام الانترنت لما نسبته (٨٣%)، وذلك يتيح للأطفال العيش في بيئة رقمية قابلة للاستخدام.

في هذا السياق، تمثل الأسرة بجميع أفرادها عاملًا أساسيًا وسببًا رئيسًا ومؤثرًا في حياة كل فرد من أفرادها، ويختلف تأثيرها بواسطة كثير من العوامل كعدد أفرادها، والترتيب الولادي للطفل ومستوى تعليم الوالدين، ومستوى الدخل، والحالة الاجتماعية لهما (العطار، ٢٠١٩) و(جرادات، ٢٠٢٢)، كما أن إدراك الأفراد ووعيهم ببيئتهم الأسرية يعتبر عاملًا هامًا في سلوكهم وأدائهم النفسي كما في الدراسات التي تتناول أساليب التنشئة الأسرية المدركة لدى الأبناء كدراسة (الصياح، ٢٠١٨) و(السيد والرمادي وفكري، ٢٠٢٣).

وفي هذا الصدد يعد إدمان الإنترنت الموضوع الأبرز الذي تناولته الدراسات والأبحاث كإطار للسلوك الرقمي، إلا أن أسلوب التربية الوالدية للأسرة يلعب دورًا كبيرًا فيه، كما أشار (Karababa, 2020) إلى أن أسلوب التربية الإيجابي يرتبط بانخفاض إدمان الإنترنت.

وقد أصبحت التربية الرقمية جزءًا لا يتجزأ من المهام التربوية للأهل، حيث يلجأ الوالدان إلى اتباع استراتيجيات مختلفة في التعامل مع التكنولوجيا الرقمية التي تحيط بأطفالهم. وهذا ما يُطلق عليه الوساطة الوالدية الرقمية.

وفي ظل التحول الرقمي الذي مكَّن الأسرة رقميًا، وقام بدوره في أن يأخذه الوالدان في الاعتبار في تربية وتنشئة أطفالهم، ليظهر مفهوم الوالدية الرقمية بأساليبه المختلفة التي يتفاوت الوالدان في انتهاجها واتباعها، والذي يشير إلى الأساليب والاستراتيجيات الشاملة التي يستخدمها الوالدان للتغلب على التحديات التي تفرضها التكنولوجيا الرقمية والإنترنت في حياة أطفالهم، كما يشمل محو الأمية الرقمية والسلامة الرقمية والعلاقة بين الوالدين والطفل في سياق رقمي

(Akman, 2023)، وذلك يتم بالوساطة الوالدية المتمثلة بالاستراتيجيات التي يستخدمها الوالدان لتوجيه وتنظيم ودعم استخدام أطفالهم رقميًا (Zhao., et al, 2023).

تُعرّف الوساطة الوالدية الرقمية بأنها "الاستراتيجيات التي يستخدمها الوالدان للتحكم في أو تفسير أو مراقبة استخدام أطفالهم للوسائط الرقمية" (Haan, & Nikken 2015)، وتشمل هذه الوساطة عدة أشكال مثل المناقشة النشطة، والمشاهدة المشتركة، ووضع القواعد، واستخدام الضوابط التقنية (Zhao et al., 2023). وقد تطورت هذه المفاهيم استنادًا إلى نظرية الوساطة الوالدية التقليدية (Valkenburg et al., 1999)، ثم توسعت في البيئة الرقمية عبر نماذج جديدة أبرزها نموذج (Clark. 2011) الذي اقترح الوساطة التشاركية، ونموذج (Jiow et al. 2017) الذي اقترح أربع وظائف رئيسة هي: التقييد، الحوار، الأنشطة البديلة، والاستقصاء.

تقوم نظرية الوساطة الوالدية الرقمية على افتراض أن الوالدين يستخدمون استراتيجيات مختلفة للتخفيف من الآثار السلبية لوسائل الإعلام على أطفالهم، وهذا الافتراض بدأ تاريخياً خلال الثمانينيات على وسائل الإعلام التقليدية كالتلفزيون، حيث ركزت الوساطة الوالدية في البداية على الرقابة الوالدية والنمذجة في استهلاك الوسائط، وقد عززت العديد من الأبحاث التي تعني بالوساطة الوالدية الرقمية الاستراتيجيات التقليدية للوساطة الوالدية كالنشطة والمقيدة والمشاهدة المشتركة، مع اقتراح استراتيجيات أخرى تلائم الوسائط الرقمية الحديثة، فقدم (Clark, 2011) استراتيجية التعلم التشاركي كاستراتيجية جديدة مهمة تؤكد على التفاعلات التعاونية بين الوالدين والأطفال أثناء تصفحهم للوسائط الرقمية معًا، وتعزيز العلاقات الإيجابية والمشاركة النشطة بدلًا من النظر إلى الأطفال كمستهلكين سلبيين.

كما دعا (Jiow, Lim، & Lin, 2017) إلى تبني وجهة نظر أوسع وأكثر دقة تتضمن أربعة أنشطة محددة كالرقابة وتصفية المحتوى، والمناقشة والحوار مع الطفل عن هذه الأنشطة، والتحويلية المتمثلة في الأنشطة الترفيهية البديلة، الاستقصاء والبحث عن هذه الوسائط من حيث محتواها وطبيعة استخدامها؛ لتعكس الوساطة الوالدية بدقة الاستراتيجيات التكيفية التي يستخدمها الوالدان في الواقع الرقمي المتغير بسرعة.

تتضمن الوساطة الوالدية عددًا متنوعًا من الاستراتيجيات التي يستخدمها الوالدان، والتي يحدد استخدامها عدد كبير من المتغيرات التي تتعلق بالوالدين أو الأبناء كالعمر والجنس ومستوى التعليم، بالإضافة إلى سلوكيات الطفل التي قد تؤثر على تنشئته الاجتماعية فالتربية عملية تبادلية، بما في ذلك استراتيجيات الوساطة الوالدية (Valkenburg., et al, 2013).

ويعرض البحث الحالي الاستراتيجيات التي تناولها (Jansz, 2013 & Nikken) بالبحث والقياس على الفئة العمرية من سنتين إلى اثنتي عشرة سنة المماثلة للعينة الحالية، وهي:

- **الوساطة النشطة:** وفيها يناقش الآباء وينتقدون المحتوى لتوجيه الطفل (Garmendia., et al, 2012)، كما عرفها (Jansz, 2013 & Nikken) بأنها مناقشة الوالدين أطفالهم حول محتوى الإنترنت والأنشطة عبر الإنترنت، بهدف تثقيفهم حول الاستخدام الآمن والمفيد للإنترنت، وفي (Kirwil, 2009) أسمى الجهود النشطة التي يبذلها الآباء لتفسير وترجمة محتوى الوسائط لأطفالهم بالوساطة التعليمية.
- **الوساطة المشتركة:** تشير هذه الاستراتيجية إلى استخدام الوالدين للوسائط الرقمية جنبًا إلى جنب مع أطفالهم دون مناقشة المحتوى بالضرورة؛ لمشاركتهم الخبرات (Nikken & Jansz, 2013)، وذلك اتضح في الاستخدام المشترك لدى (Garmendia., et al, 2012).
- **الوساطة التقييدية:** تتضمن هذه الاستراتيجية تنظيم استخدام الأطفال للوسائط من خلال وضع القواعد، مثل الحظر أو الحد من التعرض لمحتوى معين (Kirwil, 2009). وقد قسم (Jansz, 2013 & Nikken) هذه الاستراتيجية إلى الوساطة التقييدية العامة، والوساطة التقييدية للمحتوى.
- الوساطة الإشرافية: وفيها يسمح الوالدان لأطفالهم بالاتصال بالإنترنت بمفردهم ولكن مع الاطمئنان إلى أنهم تحت الإشراف المباشر لأحد الوالدين؛ للتأكد من أنهم آمنون وغير معرضين لمحتوى غير لائق (Jansz, 2013 & Nikken).

كما عرض (Garmendia., et al, 2012) بعض استراتيجيات الوساطة الوالدية كالمراقبة والتحقق من سجلات مشاهدة واستخدام الطفل للإنترنت، والقيود الفنية التي تتمثل في استخدام البرامج لتصفية أو تقييد استخدام الطفل للوسائط.

ويختلف استخدام استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية وفق عدد من المتغيرات:

- **سمات الوالدين:** تشير الدراسات إلى أن الجنس ومستوى التعليم للوالدين يؤثران على استراتيجيات الوساطة، فالأمهات غالبًا ما يشاركن أكثر في جميع أنواع الوساطة مقارنة بالآباء (Janon & Mahudin , 2021).
- **سمات الأطفال:** تؤثر سن الأطفال وجنسهم بشكل كبير على نوع استراتيجيات الوساطة المستخدمة، فالأطفال الأصغر سناً يتعرضون للمزيد من الوساطة النشطة والمقيدة، في حين الأكبر سناً يتم الإشراف عليهم بشكل أقل (Garmendia., et al, 2012).

- **مواقف الآباء تجاه وسائل الإعلام:** تؤثر التصورات الإيجابية أو السلبية في الممارسات، إذ تسهم المواقف الإيجابية في خفض المشكلات في الوساطة الرقمية (Haan, & Nikken 2015).
- **ديناميات الأسرة والسياق الثقافي:** مثل حجم الأسرة والحالة الزوجية، وطبيعة المنصات الرقمية المستخدمة (Janon, 2021 & Mahudin ؛Zhao., et al, 2023).

تختلف كذلك استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية التي ينتهجها الوالدين مع أبنائهم في تأثيرها عن أساليب التربية التقليدية التي يطبقونها أنفسهم، حيث بينت دراسة (Oden, 2019) أن الوالدين الذين ترتفع درجاتهم في أسلوبي التسلط والتسامح من أساليب التربية التقليدية يرتفع لديهم حجب المواقع غير المناسبة والتقييد والإشراف، على خلاف الذين حصلوا على درجات منخفضة في أسلوب الإهمال فقد حصلوا على مستوى منخفض في الإشراف والتقييد لسلوك أبنائهم.

ومن أبرز المقاييس التي حاولت توصيف وقياس هذه الاستراتيجيات مقياس (Nikken & Jansz, 2013)، الذي صُمم لقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية لأطفال تتراوح أعمارهم بين ٢ إلى ١٢ سنة، وتم اختباره سيكومتريًا في بيئات غربية (كـ هولندا والمكسيك وتركيا). وقد أظهرت هذه الدراسات نتائج جيدة من حيث الصدق والثبات البنائي، مما يشير إلى صلاحيته كأداة لقياس الوساطة الرقمية في المراحل العمرية المبكرة (Durak & Kaygin, 2020; Peraza-Balderrama, 2024).

وقد اختير هذا المقياس لأسباب علمية متعددة، منها:

١. **شمولية الفئة العمرية المستهدفة:** على خلاف معظم المقاييس الأخرى، يُعد هذا المقياس الوحيد الذي تم تطويره خصيصًا للفئة العمرية من ٢ إلى ١٢ سنة، وهي الفئة التي تستهدفها الدراسة الحالية، مما يجعله ملائمًا تمامًا لسياق البحث.
٢. **الأساس النظري:** يستند المقياس إلى نظرية الوساطة الوالدية التقليدية، مع تحديثات مستندة إلى دراسات مثل Clark (2011) و(Kirwil 2009)، مما يجعل أبعاده الأربع (الوساطة النشطة، المشتركة، التقييدية، والإشرافية) ذات جذور نظرية واضحة ومدعومة تجريبيًا.
٣. **جودة الخصائص السيكومترية في دراسات عالمية:** تم استخدام هذا المقياس أو تطوير مقاييس مشتقة منه في عدة دول، وقد أظهرت هذه الدراسات معاملات ثبات، ونماذج عاملية جيدة، ما يعكس جودة المقياس وثباته عبر الثقافات.

٤. **قلة الدراسات العربية التي استخدمته أو قننته:** لم يتم، حتى تاريخ هذه الدراسة، تقنين هذا المقياس في أي بيئة عربية على الفئة العمرية المستهدفة، رغم تزايد الأبحاث حول الوساطة الوالدية الرقمية، مما يجعل من ترجمته وفحصه خطوة مُلحّة لسد هذه الفجوة.

٥. **الاحتياج المجتمعي والتربوي:** يتزايد اعتماد الأطفال على الأجهزة الذكية منذ سن مبكرة، ما يجعل فهم استراتيجيات الوساطة الوالدية ضرورة تربوية ونفسية لضمان الاستخدام الآمن، وتحقيق التوازن بين الحماية والتمكين الرقمي.

مشكلة الدراسة:

في عصر التحول الرقمي المتسارع، أصبحت الوسائط الرقمية جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للأطفال، حيث يبدأ العديد منهم استخدام الإنترنت والأجهزة الذكية منذ سنواتهم المبكرة. وعلى الرغم مما توفره هذه الوسائط من فرص تعليمية وترفيهية، فإنها تحمل في المقابل تحديات نفسية وسلوكية، مثل التشتت والانطواء وإدمان الشاشة وضعف التفاعل الاجتماعي، وهي مشكلات وثّقتها دراسات متعددة (Schols, 2015; Kardefelt-Winther, & Nikken, 2017).

وقد أظهرت الأبحاث الحديثة أن الوساطة الوالدية الرقمية تمثل أحد أهم العوامل المؤثرة في كيفية تفاعل الطفل مع العالم الرقمي، وفي مدى استفادته من الإيجابيات أو تعرضه للمخاطر. إذ تشير دراسات مثل Valkenburg et al. (٢٠١٣) وHelsper & Livingstone (٢٠٠٨) إلى أن نوع الوساطة التي يمارسها الوالدان – سواء كانت نشطة، تقييدية، إشرافية، أو مشتركة – له تأثير مباشر في تقليل المخاطر الرقمية وتعزيز الاستخدام الآمن لدى الطفل.

ومن أبرز المقاييس التي حاولت توصيف وقياس هذه الاستراتيجيات مقياس Nikken & Jansz (٢٠١٣)، الذي صُمم لقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية لأطفال تتراوح أعمارهم بين ٢ إلى ١٢ سنة، وتم اختباره سيكومتريًا في بيئات مختلفة حيث أظهرت هذه الدراسات صلاحيته كأداة لقياس الوساطة الرقمية في المراحل العمرية المبكرة (Durak & Kaygin, 2020; Peraza-Balderrama, 2024).

وقد تناولت الدراسات موضوع الوساطة الوالدية الرقمية للمراحل العمرية الأكبر من الفئة العمرية لعينة الدراسة الحالية كدراسة الناصر (2024) التي تناولت مرحلة المراهقة متمثلة بطالبات المرحلة المتوسطة بالدراسة وكانت قد اعتمدت على أداة الاستبانة من اعدادها لجمع البيانات من منظور الطالبات، وكذلك في مصر قد تناولت دراسة عبدالحليم (2022) الوساطة الوالدية لدى الأطفال من عمر (12–15) ودور ذلك في المواطنة الرقمية لديهم، اما دراسة (Mahudin & Janon, 2021) في ماليزيا فقد تناولت الفئة من عمر (6) سنوات وأقل حيث تم جمع البيانات فيها من الوالدين وأوضحت استخدام الوالدين لإستراتيجيات

الوساطة الوالدية ان الإستراتيجية النشطة كانت الأكثر استخداما، وعلى الرغم من ذلك كان استخدام الأطفال الأصغر سنًا للإنترنت والأجهزة الرقمية مرتفعًا، حيث يستخدم غالبيتهم الوسائط عدة مرات في اليوم أو مرة واحدة على الأقل، وكلما كبر الأطفال زادت مدة الاستخدام، وذلك على نحو ساعة أو أقل ، إلا ان هناك 25% من الأطفال تجاوزوا الحد الأقصى الموصي به لوقت الشاشة، كما أظهر الذكور استخدامًا أكثر تواترًا مقارنة بالإناث. وفي دراسة (الشامي،2024) تناولت الطفولة المتأخرة بفحص مستوى استخدام استراتيجيات الوساطة الوالدية من أمهات الأطفال المشاركين. جميع هذه الدراسات قدمت دلالات على دور استراتيجيات الوساطة الوالدية في السلوك الرقمي للأبناء بمختلف المراحل العمرية، سواء سلوكيات إيجابية أو سلبية وذلك باستخدام أدوات بحثية مختلفة، تجعل من الدراسة الحالية أهمية في توفير أداة قياس ذات خصائص سيكومترية جيدة موجهة للإسهام في المرحلة العمرية المبكرة بما يكفل عمليات التأسيس الجيد والبّناء أو التدخل المبكر في الحالات السلبية.

ومع ذلك، لا تزال البيئة العربية تفتقر إلى دراسات قامت بتقنين هذا المقياس أو اختباره في سياق ثقافي محلي، خاصة لدى الأمهات، اللائي يُعتبرن في كثير من الأسر الطرف الأكثر تفاعلًا مع الأطفال في ما يتعلق باستخدام الوسائط الرقمية (Janon, 2021 & Mahudin). وقد اعتمدت الدراسة الحالية على استجابات الأمهات استنادا على الاحصائيات التي نشرتها هيئة الاتصالات والفضاء (2022) الذي اشارت إلى ان استخدام الاناث للأنترنت في المنزل يفوق الذكور، كما ان عدد من الدراسات وضحت ان دور الأمهات اكثر فعالية في الوالدية الرقمية كدراسة (Oden, 2019)

من هنا تبرز مشكلة الدراسة الحالية، وهي الحاجة إلى ترجمة وتقنين مقياس Nikken & Jansz (٢٠١٣) على عينة من الأمهات العربيات لأطفال تتراوح أعمارهم بين سنتين واثنتي عشرة سنة، بهدف التحقق من خصائصه السيكومترية (الصدق والثبات)، وتوفير أداة قياس موثوقة تصلح للاستخدام في البحوث النفسية والتربوية، وتُسهم في تصميم برامج التدخل والتوعية في مجال الوساطة الرقمية، وبذلك يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات التالية:

أسئلة الدراسة:

هذه الدراسة تحاول الإجابة على الأسئلة التالية:

١. ما مدى تحقق مؤشرات الصدق لمقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية؟
٢. ما مدى تحقق مؤشرات الثبات لمقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- ترجمة مقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية.
- التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس.

أهمية الدراسة:

- **الأهمية النظرية:** قد تسهم الدراسة في إثراء المكتبة العربية، والتراث العلمي المتعلق بالقياس النفسي في مجال علم النفس السيبراني.
- **الأهمية التطبيقية:** تحاول الدراسة الحالية ان تسهم في توفير أداة قياس عربية وذات خصائص سيكومترية جيدة؛ تساعد في تصميم البرامج الارشادية التي تعني بإرشاد الوالدين للتعامل الصحيح فيما يتعلق بالعالم الرقمي مع أبنائهم، وتحث الباحثين على دراسة تأثير أساليب الوساطة الوالدية في العلاج الإلكتروني للأبناء، والهوية النفسية، والمواطنة الرقمية، وغير ذلك مما يساعد في تطور الخدمات النفسية الإلكترونية بما يخدم لصالح المجتمع.

حدود الدراسة:

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة الحالية على حساب الخصائص السيكومترية لمقياس الوساطة الوالدية، وفق النظرية الكلاسيكية.
- **الحدود البشرية:** الأمهات السعوديات للأبناء المستخدمين للإنترنت من عمر سنتين إلى أثني عشر سنة.

مصطلحات الدراسة:

- **الوساطة الوالدية الرقمية:** تشير إلى الاستراتيجيات والممارسات التي يستخدمها الوالدين لتوجيه وتنظيم ودعم تفاعلات أطفالهم مع المحتوى الرقمي عبر الإنترنت، وتشمل أنماطًا مختلفة يتفاعل من خلالها الوالدين بنشاط مع أطفالهم رقميًا، بهدف تعزيز النتائج الإيجابية وتخفيف المترتبات السلبية، وذلك بواسطة الاستراتيجيات التالية (Nikken & Jansz, 2013).
- **الوساطة النشطة:** وهي مناقشة الوالدين أطفالهم حول محتوى الإنترنت والأنشطة عبر الإنترنت، بهدف تثقيفهم حول الاستخدام الآمن والمفيد للإنترنت.
- **الوساطة المشتركة:** تشير هذه الاستراتيجية إلى استخدام الوالدين للوسائط الرقمية جنبًا إلى جنب مع أطفالهم دون مناقشة المحتوى بالضرورة؛ لمشاركتهم الخبرات.
- **الوساطة التقييدية العامة:** وتشير إلى دور الوالدين في وضع قواعد وضوابط لاستخدام أطفالهم للإنترنت كوقت ومكان الاستخدام.
- **الوساطة التقييدية للمحتوى:** وتشير إلى دور الوالدين في وضع قواعد وضوابط تحكم المحتوى التي يمكن لأطفالهم الوصول إليه لمشاهدته أو تحميله.

- **الوساطة الاشرافية:** وفيها يسمح الوالدين لطفلهم بالاتصال بالإنترنت بمفرده ولكن مع الاطمئنان إلى أنه تحت الإشراف المباشر لأحد الوالدين؛ للتأكد من أنهم آمنون وغير معرضين لمحتوى غير لائق.

التعريف الإجرائي: هي الدرجة التي يحصل عليها المشارك في البحث على مقياس الوساطة الوالدية الرقمية.

منهجية الدراسة وإجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي للإجابة على تساؤلات الدراسة.

مجتمع الدراسة:

جميع الأمهات السعوديات لعام 2024 والذي اشارت آخر إحصائية وفق بيانات الهيئة العامة للإحصاء (2022) إلى أن عدد الإناث السعوديات من عمر ١٥-٤٩ يصل إلى ٦ ملايين ونسبة المتزوجات منهن تزيد عن النصف.

عينة الدراسة:

تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة عن طريق النشر الإلكتروني لمقياس الدراسة باستخدام Google forms، حيث بلغ عدد عينة الدراسة (320) أم، من الأمهات السعوديات للأطفال من عمر سنتين إلى أثني عشر سنة لعام 2024، وقد تراوحت اعمارهن ما بين (19-55) سنة بمتوسط عمر (36) بانحراف معياري (6.39)، كما ان متوسط اعمار أطفال العينة المدروسة يبلغ (6) سنوات بانحراف معياري (2.82)، وشكل الذكور ما نسبته (54%) من أطفال العينة.

أدوات الدراسة:

- مقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية لوالدين الأطفال من عمر (2-12) من إعداد نيكين وجانسز (Nikken & Jansz, 2013)، وهو يتكون من (20) عبارة تقيس خمس استراتيجيات مرتبة في الملحق (1) كالتالي: (7) عبارات تقيس الوساطة النشطة، و(3) عبارات الوساطة المشتركة، (3) عبارات الوساطة التقييدية العامة، و(4) عبارات تقيس التقييدية للمحتوى، و(3) عبارات للوساطة الاشرافية، وهي على مقياس ليكرت بخمس مستويات من ابدًا (0) إلى دائمًا (4)، وبذلك يفصح المقياس عن خمس درجات كلية لكل بعد على حده؛ حيث ان اقصى درجة لكل بعد هي حاصل ضرب عدد عباراته في (4)،كما يتضح في الجدول (١).

جدول (١) تفسير الدرجة على المقياس

استراتيجيات الوساطة الوالدية	ارقام العبارات	الدرجة الكلية	تفسير الدرجة		
			منخفض	متوسط	مرتفع
النشطة	1–7	28	0–7	8–21	22–28
المشتركة	8–10	12	0–3	4–9	10–12
التقييدية العامة	11–13	12	0–3	4–9	10–12
تقييدية المحتوى	14–17	16	0–4	5–12	13–16
الاشرافية	18–20	12	0–3	4–9	10–12

وقد حقق المقياس بصورته الاصلية صدق بنائي جيد حيث تراوحت قيم تشبعات مفردات المقياس على الاستراتيجيات الخمس ما بين (0.59 – 0.92)، كما حقق معاملات ثبات مرتفعة بلغت (0.94, 0.80, 0.78, 0.83, 0.75) لكل استراتيجية من النشطة إلى الاشرافية.

المعالجة الإحصائية:

تم استخدام برنامج JASP لتحليل العاملي التوكيدي للتحقق من الصدق البنائي، وحساب معادلة كرو نباخ الفا ومعامل أوميجا للتحقق من الثبات، كما تمت الاستعانة ببرنامج SPSS لحساب معامل ارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي لكل بعد على حدة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

تمت الإجابة على سؤال الدراسة الأول القائل: ما مؤشرات صدق مقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية؟ بما يلي:

صدق المحتوى:

تم اعتماد الترجمة الثنائية (Two-way translation)**.** فقد تمت ترجمة عبارات المقياس من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية ترجمة أولية دقيقة، بواسطة متخصصة في علم النفس ومتقنة للغتين، ثم عُرضت النسخة المترجمة على عدد من المحكمين المتخصصين في علم النفس والقياس النفسي للتحقق من سلامة الصياغة، ودقة المفاهيم، وملاءمتها للبيئة الثقافية العربية.

بعد ذلك، أُجريت ترجمة عكسية (Back-translation) للنسخة العربية إلى اللغة الإنجليزية بواسطة مترجم مستقل لم يطّلع على النص الأصلي، بهدف التأكد من تطابق المعنى بين النسختين. وقد أظهرت المقارنة بين النسختين الأصلية والمعاد ترجمتها تطابقًا عاليًا في المعنى، مما يعكس صدق الترجمة وعدم فقدان المعنى أو تشويهه أثناء النقل.

وقد تم اعتماد النسخة العربية النهائية بعد إجراء التعديلات الطفيفة التي أوصى بها المحكمون، لتكون صالحة للتطبيق على البيئة المستهدفة.

الصدق البنائي:

- الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الصدق الداخلي للمقياس بحساب معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي له، ويتضح ذلك في الجدول (٢):

جدول (٢) معامل ارتباط بيرسون بين العبارات والدرجة لكلية لابعادها.

استراتيجية الوساطة النشطة		استراتيجية الوساطة المشتركة		استراتيجية الوساطة التقييدية العامة		استراتيجية الوساطة تقييدية المحتوى		استراتيجية الوساطة الاشرافية	
العبارة	المعامل	العبارة	المعامل	العبارة	المعامل	العبارة	المعامل	العبارة	المعامل
١	.75	١	.87	١	.81	١	.81	١	.71
٢	.80	٢	.90	٢	.83	٢	.82	٢	.83
٣	.85	٣	.81	٣	.78	٣	.84	٣	.86
٤	.80					٤	.68		
٥	.83								
٦	.82								
٧	.62								

يتضح من الجدول رقم **2** ان عبارات البعد الأول ارتبطت بالدرجة الكلية للبعد بمعاملات تتراوح ما بين **(0.62-0.85)**، كما تراوحت معاملات ارتباط عبارات البعد الثاني به مابين **(0.81-0.90)**، والبعد الثالث تتراوح ما بين **(0.78-0.83)**، وظهرت معاملات البعد الرابع ما بين **(0.68-0.84)**، كما تراوحت معاملات البعد الخامس مابين **(0.71-0.86)**، وجميعها دالة عند مستوى الدلالة **(α=0.01)**، كما انها تقع في المدى المتوسط الى المرتفع.

- الصدق العاملي:

شكل 1 نتائج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس الوساطة الوالدية الرقمية

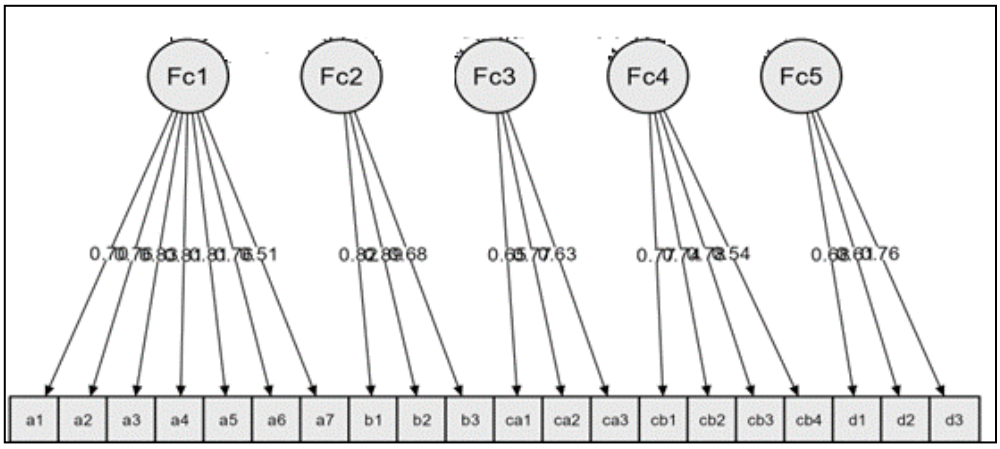

تم التحقق من البنية العاملية للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي بواسطة برنامج JASP على عينة الدراسة الكلية، وتؤكِّد نتائج التحليل العاملي التوكيدي، جودة مطابقة البيانات للنموذج، حيث تراوحت قيم تشبُّعات مفردات المقياس على الاستراتيجيات الخمس بين (−0.89 0.51) كما يتضح من شكل (1)، وكانت جميع مؤشرات حسن المطابقة في المدى المثالي حيث بلغت القيم، كما في الجدول التالي:

جدول (٣) مؤشرات حسن المطابقة

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر
(χ^2/df)	3.1
مؤشر المطابقة غير المعياري (NNFI)	0. 957
SRMR	0.070
RMSEA	0.080
مؤشر المطابقة المقارن (CFI)	0.900
مؤشر حسن المطابقة (GFI)	0. 952

يتضح من الجدول (3) ان جميع مؤشرات حسن المطابقة تقع في المدى المثالي حيث إن نسبة قيمة مربع كا إلى درجة الحرية أقل من (5)، كما وقعت قيم كل من (SRMR)، و(RMSEA) في المدى المقبول والذي يتراوح مابين (0.1−0)، في حين وقعت قيم (NNFI, CFI, GFI) في المدى المقبول (1−0)، وذلك وفق ماورد في (عبد الحميد، 2016).

نتيجة السؤال الثاني القائل: ما مؤشرات الثبات لمقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية؟

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام معادلة كرونباخ الفا (Cronbach's Alpha)، ومعامل أوميجا (Coefficient ω) لحساب ثبات الاتساق الداخلي، وفق الجدول (4).

جدول (٤) حساب معامل ثبات الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ الفا

	العبارات	معامل الفا	معامل أوميجا
1	7	.88	.89
2	3	.82	.85
3	3	.72	.73
4	4	.79	.80
5	3	.71	.71

تتضح من الجدول أعلاه ارتفاع معاملات الثبات للاستراتيجيات الخمس للوساطة الوالدية الرقمية.

مناقشة النتائج:

تناولت الدراسة مقياس الوساطة الوالدية الرقمية للأطفال من عمر السنتين إلى الاثنتي عشر سنه، بهدف التحقق من خصائصه السيكومترية، وقد تم جمع البيانات عن طريق الأمهات، وأشارت النتائج المعروضة إلى حسن مطابقة البيانات للنموذج مما يشير إلى صدق البناء الجيد للمقياس، كما ان معاملات الثبات مرتفعة، وبذلك تتسق نتيجة الدراسة الحالية مع ما اشارت إليه الدراسة الاصلية للمقياس (Nikken & Jansz, 2013) التي تظهر ثباتًا مرتفعًا للمقياس، كما تتسق هذه النتائج مع ما توصلت إليه دراسة Peraza-Balderrama (2024) التي استخدمت نسخة مختصرة من مقياس الوساطة الوالدية (نُقل باستخدام الترجمة العكسية إلى اللغة الإسبانية) على عينة من المراهقين في المكسيك ، حيث استخدمت بعدا الوساطة النشطة والتقييدية فقط، وأظهرت نتائج التحليل العاملي التوكيدي لديهم مؤشرات جودة مطابقة مرتفعة (X^2 = 30.67, df = 13, p = .004; SRMR = .06 ; CFI = .98 ; TLI = .97) مما يدعم صلاحية البناء العاملي للمقياس في سياقات ثقافية مختلفة، وعلى الرغم من اقتصار تلك الدراسة على بعدين فقد حققت معاملات تفوق (0.80)، كما تنسجم نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسة التركية التي أجراها Durak & Kaygin (2020) ، حيث تم تكييف المقياس للبيئة التركية وتحققت الدراسة من البنية العاملية للمقياس باستخدام التحليل العاملي التوكيدي كأدلة على الصدق البنائي وقد أظهرت النتائج مطابقة جيدة للنموذج حيث وقعت مؤشرات جودة المطابقة في المدى المقبول (RMSEA= 0.008; NFI 0.92; NNFI 0.94; CFI 0.95)، وبلغ معامل الثبات باستخدام معامل ألفا لكل بعد على التوالي (0.907, 0.752, 0.819, 0.781).

ومن ذلك يظهر ان نتائج الدراسات المعروضة تؤكد على سلامة البناء العاملي لمقياس الوساطة الوالدية، وارتفاع معامل ثباته مما يشير إلى إمكانية تطبيقه عبر ثقافات متعددة.

التوصيات والمقترحات:

- توصي الباحثة بدراسة وقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية بإضافة الاستراتيجيات التي تعني بالضبط التقني الذي يستخدمه بعض الوالدين.

- توصي الباحثة بأن يتم التحقق من أداة الدراسة على عينات مختلفة قد تشمل الاباء والامهات أو الأبناء الأكبر سنًا.
- تقترح الباحثة توظيف الأداة في إمكانية التنبؤ بعدد ساعات استخدام الأطفال للأنترنت من الاستراتيجية المتبعة.
- تقترح الباحثة دراسة دور استراتيجية الوساطة الوالدية المتبعة في هوية الفرد الرقمية.
- تقترح الباحثة دراسة جودة التعلم مدى الحياة بناءا على استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية المتبعة.

المراجع

السيد، شيماء والرمادي، نور وفكري، شيماء (**2023**) أساليب المعاملة الوالدية المدركة لدى أطفال المرحلة الابتدائية في ضوء متغيري عدد الأخوة والترتيب الميلادي. *مجلة جامعة ألفيوم للعلوم التربوية والنفسية*،*17*(16) 429-475.

الشامي، منال (2024) استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية وعلاقتها بالسلامة السيبرانية للأطفال بمرحلة الطفولة المتأخرة في ضوء تداعيات عصر المعلوماتية. *المجلة العلمية لعلوم التربية النوعية*،*20*. 395 – 464.

الصياح، خالد (2018) أساليب التنشئة الأسرية والتحصيل الدراسي كمنبئات بالعنف لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية. *مجلة بحوث التربية النوعية جامعة المنصورة* (50). 95-159.

العطار، محمد (2019) دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز قيم المواطنة لدى الأطفال في المجتمع السعودي: الأسرة نموذجا. *مجلة البحوث والدراسات العربية* (17). 150- 83.

الناصر، روان (2024). استراتيجيات الوساطة الوالدية وعلاقتها بالمهارات الرقمية وإدراك الفتيات لمخاطر الإنترنت. *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*،*51* (3). 109- 92.

جرادات، فاتن (2022) دور الأسرة السعودية في رعاية أبنائهم الموهوبين. *المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط*، *38*(3). 276-294.

عبد الحليم، محمود (2022) التوسط الأبوي في استخدام الأطفال للمواقع الالكترونية وعلاقته بتعزيز ثقافة المواطنة الرقمية لديهم. *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام*، *21* (4). 517-561.

عبد الحميد، عزت (2016). *الإحصاء المتقدم للعلوم التربوية والنفسية والاجتماعية*. دار الفكر العربي.

هيئة الاتصالات والفضاء والتقنية (2022). *انترنت السعودية 2022*.

Akman, Ö. (2023). Digital parenting in the digital age: An integrative review. Computers in Human Behavior Reports, 10, 100142. https://doi.org/10.1016/j.chbr.2023.100142

Clark, L. S. (2011). Parental mediation theory for the digital age. Communication Theory, 21(4), 323–343. https://doi.org/10.1111/j.1468-2885.2011.01391.x

Durak, H. Y., & Kaygın, H. (2020). Parental mediation of young children's internet use: Adaptation of parental mediation scale and review of parental mediation based on the demographic variables and digital data security awareness. Journal of Educational Technology & Online Learning, 6(3), 302–320. https://doi.org/10.31681/jetol.754563

Garmendia, M., Garitaonandia, C., Martínez, G., & Casado, M. A. (2012). The effectiveness of parental mediation. EU Kids Online.

Ho, S. S., Ang, P. H., & Lee, L. (2020). Parental mediation and adolescents' internet use: A study in Singapore. Journal of Children and Media, 14(1), 1–17. https://doi.org/10.1080/17482798.2019.1694561

Jiow, H. J., Lim, S. S., & Lin, J. (2017). Level up: Gamification of parental mediation strategies. Computers in Human Behavior, 75, 632–640. https://doi.org/10.1016/j.chb.2017.06.011

Kardefelt-Winther, D. (2017). How does the time children spend using digital technology impact their mental well-being, social relationships and physical activity? An evidence-focused literature review. UNICEF Office of Research-Innocenti.

Kirwil, L. (2009). Parental mediation of children's internet use in different European countries. Journal of Children and Media, 3(4), 394–409.

Lee, S. J., & Vaala, S. E. (2015). Parenting media: Parental mediation of children's media use. In J. D. Wright (Ed.), International encyclopedia of the social & behavioral sciences (2nd ed., Vol. 16, pp. 666–671). Elsevier.

Livingstone, S., & Helsper, E. J. (2008). Parental mediation of children's internet use. Journal of Broadcasting & Electronic Media, 52(4), 581–599. https://doi.org/10.1080/08838150802437396

Mahudin, N. D. M., & Janon, N. S. (2021). Parental mediation and children's screen time in early childhood: A Malaysian study. Malaysian Journal of Learning and Instruction, 18(2), 163–190.

Nikken, P., & Haan, J. D. (2015). Guiding young children's internet use at home: Problems that parents experience in their parental mediation and the need for parenting support. Cyberpsychology: Journal of Psychosocial Research on Cyberspace, 9(1). https://doi.org/10.5817/CP2015-1-3

Nikken, P., & Jansz, J. (2013). Developing scales to measure parental mediation of young children's internet use. Learning, Media and Technology, 39(2), 250–266. https://doi.org/10.1080/17439884.2013.782038

Oden, L. (2019). Parenting style and parental mediation of children's digital media use. Journal of Family Issues, 40(14), 2002–2025. https://doi.org/10.1177/0192513X19848733

Peraza-Balderrama, J. N., Valdés-Cuervo, A. A., Parra-Pérez, L. G., & Urías-Murrieta, M. (2024). Multidimensional scale to assess digital security in adolescentes. Revista Electrónica de Investigación Educativa, 26, e06, 1–19. https://doi.org/10.24320/redie.2024.26.e06.5992

Valkenburg, P. M., Piotrowski, J. T., Hermanns, J., & de Leeuw, R. (2013). Developing and validating the perceived parental media mediation scale: A self-determination perspective. Human Communication Research, 39(4), 445–469. https://doi.org/10.1111/hcre.12010

Valkenburg, P. M., Krcmar, M., Peeters, A. L., & Marseille, N. M. (1999). Developing a scale to assess three styles of television mediation: "Instructive mediation," "restrictive mediation," and "social coviewing". Journal of Broadcasting & Electronic Media, 43(1), 52–66. https://doi.org/10.1080/08838159909364474

Zhao, J., Wang, Y., Wang, P., & Lei, L. (2023). Parental mediation and adolescent problematic internet use: A meta-analysis. Computers in Human Behavior, 139, 107523. https://doi.org/10.1016/j.chb.2022.10752

ملحق (1)
مقياس استراتيجيات الوساطة الوالدية الرقمية
النسخة النهائية

العبارة كم مرة تقومين بما يلي:	دائمًا	غالبًا	احيانًا	نادرًا	ابدًا
١- تقولين لطفلك ما يجب عليه فعله بشأن الغرباء عبر الإنترنت.					
٢- تخبرين طفلك أو طفلتك عن المحافظة على المعلومات الشخصية.					
٣- تقولين لطفلك ما يجب فعله عند التعرض للمضايقة أو التنمر عبر الإنترنت.					
٤- تتحدثين مع طفلك عن قواعد السلوك التي يجب عليه اتباعها عند استخدام الإنترنت.					
٥- تشرحين لطفلك كيفية التصرف على مواقع التواصل الاجتماعي.					
٦- تشرحين لطفلك ما يمكنه فعله عند استخدام المواقع التي تحتوي على الدردشة الفورية.					
٧- تشرحين لطفلك كيفية استخدام البريد الإلكتروني.					
٨- تتصفحين الانترنت مع طفلك لأنه يرغب في ذلك.					
٩- تتصفحين الانترنت مع طفلك لأنكم جميعًا ترغبون في ذلك.					
١٠-تتحدثين مع طفلك عن الأشياء الممتعة على الإنترنت.					
١١-تقولين لطفلك أن الألعاب عبر الانترنت غير مناسبة.					
١٢-تخبرين طفلك عن انواع الألعاب عبر الانترنت المسموح له بها.					
١٣-تقولين لطفلك متى وكم يقضي من الوقت في استخدام الإنترنت.					
١٤-تحددين لطفلك الأفلام التي يمكنه تحميلها.					
١٥-تحددين لطفلك المنتجات التي يمكن شراؤها عبر الإنترنت.					
١٦-تحددين لطفلك نوع الصورة الرمزية المسموح له بها.					
١٧-تحددين لطفلك الأناشيد أو الاغاني التي يمكنه الاستماع إليها وتحميلها.					
١٨-تراقبين طفلك والجهاز التي يستخدمه.					
١٩-تسمحين لطفلك بتصفح الإنترنت عندما تكون حاضرة فقط.					
٢٠-تبقين قريبة من طفلك عند تصفح الإنترنت للمساعدة إذا لزم الأمر.					